جمالية الفواصل القرآنية في سورتي القارعة والضحى وأثرها في الدلالة والمعنى

Dewi Sartika[1] , Indil Setiawan[2], Assyifa Al Karimah[3], Addurun Nafis[4], Rafli Rahman Hidayat[5]

dewisartika5446@gmail.com[1], indilstw@gmail.com[2], assyifaalkharimah54@gmail.com[3], addurunnafis131205@gmail.com[4], raflirahmanhidayat300705@gmail.com[5]

STAI Yayasan Tarbiyah Islamiyah Padang[1345], UIN Sjech M. Djamil Djambek Bukittinggi[2]

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين الفواصل القرآنية في سورتي **القارعة** و**الضحى**، وبيان أثرها في الدلالة المعنوية والبلاغية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل النصوص، من خلال القراءة المتعمقة والتحليل اللغوي والبلاغي لآيات السورتين؛ للكشف عن الخصائص الأسلوبية والجمالية للفواصل القرآنية، وبيان أثرها في بناء المعنى وإيصال الرسالة القرآنية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن للفواصل القرآنية دورًا بارزًا في تعزيز الدلالة وإبراز المقاصد البلاغية للآيات، كما أظهرت وجود اختلاف واضح بين سورتي القارعة والضحى في طبيعة الفواصل وأثرها في المتلقي؛ إذ تمتاز سورة القارعة بإيقاع قوي ومتسارع يعكس أهوال يوم القيامة ويثير مشاعر الخوف والرهبة، في حين تتسم سورة الضحى بإيقاع هادئ ومنسجم يبعث الطمأنينة والسكينة ويؤكد معاني الرحمة والتسلية. وتتمثل جدة هذه الدراسة في الجمع بين التحليل البلاغي التقليدي والمنهج الأسلوبي الحديث، بما يسهم في تقديم قراءة أكثر شمولًا وعمقًا للفواصل القرآنية في السورتين، وإبراز أثرها في الدلالة المعنوية والجمالية.

الكلمات المفتاحية :الفواصل القرآنية، علم البلاغة، الدلالة المعنوية، سورة القارعة، سورة الضحى.

ABSTRAK

Tujuan dari penelitian ini Adalah membandingkan antara sajak dalam surah al -qariah dan ad-dhuha serta pengaruh sajak tersebut terhadap makna, Metode yang digunakan adalah kualitatif deskriptif dengan teknik analisis tekstual, Proses penelitian dilakukan melalui pembacaan mendalam dan penguraian linguistik terhadap ayat-ayatnya untuk mengungkap lapisan retorika yang tersirat di dalam teks. Adapun jenis penelitian yang digunakan adalah studi analisis identifikasi gaya bahasa (balaghah) dan interpretasi efek serta fungsi (stilistika).Hasil penelitian menemukan adanya pengaruh sajak terhadap makna ayat yang disampaikan, dan ada perbedaan yang sangat signifikan antara surat adh dhuha dan surata al-qariah dalam hal makna ayat dan pengaruh sajak terhadap pembaca.surat al-qariah lebih menekankan ketegangan dan ketegasan yang mebuat pembaca menjadi terbawa kedalam suasana kejadian yang dahsyat itu yaitu kiamat. Sedangkan surah ad-dhuha lebih meberikan ketenangan dan kelembutan yang memberikan kesejukan dalam membaca. Kebaruan penelitian ini terletak pada penggabungan analisis balaghah klasik dengan pendekatan

stilistika modern untuk menghasilkan pembacaan yang lebih menyeluruh terhadap Surah Al-qariah dan Ad-Dhuha.jadi, penelitian ini menunjukan adanya perbedaan pengaruh makna sajak terhadap makna dan pembaca.

***Kata Kunci**: Sajak Al-Quran, Ilmu Balghah, Makna Surat Al-Qariah dan Ad-Dhuha*

مقدمة

يتميّز القرآن الكريم بخصائص فريدة تجمع بين جمال الأسلوب وعمق المعنى، وقد نشأت عنه علومٌ إسلامية ولغوية متعدّدة، من أبرزها علوم التفسير، والفقه، والعقيدة، وعلوم اللغة العربية، وعلم البلاغة. ويُعدّ علم البلاغة من أهم العلوم التي تُعنى بدراسة الأساليب البيانية والبلاغية في القرآن الكريم؛ إذ لا يقتصر القرآن على تبليغ الرسالة الإلهية فحسب، بل يمتاز كذلك بروعة نظمه، ودقة تعبيره، وجمال أساليبه اللغوية(أفليسيا وآخرون، 2022). ومن أبرز الظواهر البلاغية في القرآن الكريم **الفواصل القرآنية**، وهي الكلمات أو التراكيب التي تُختتم بها الآيات، وتؤدي دورًا مهمًا في تحقيق الإيقاع الصوتي، وإبراز الجمال الفني، وتعزيز الدلالة المعنوية (رحمن وآخرون، 2020). ولا تقتصر وظيفة الفواصل القرآنية على كونها نهاياتٍ للآيات، بل تُسهم في تحقيق الانسجام بين المبنى والمعنى، وتُبرز الترابط بين الجانب الصوتي والدلالة، مما يزيد النص القرآني تأثيرًا في نفس المتلقي(رياض وآخرون، 2025).

يتجلى جمال الفواصل القرآنية في اختلاف أساليبها بين السور، بما يتناسب مع موضوع كل سورة ومقاصدها. فعلى سبيل المثال، تمتاز سورة القارعة بفواصل قصيرة ومتكررة ذات إيقاع قوي ومتسارع، يتناسب مع تصوير أهوال يوم القيامة وما يصاحبه من رهبة وفزع. وعلى النقيض من ذلك، تتميز سورة الضحى بفواصل تتسم بالانسجام واللين، وإيقاع هادئ يبعث في النفس الطمأنينة والسكينة، بما ينسجم مع مضمون السورة القائم على التسلية، وبث الأمل، وتأكيد رحمة الله تعالى وعنايته بنبيه صلى الله عليه وسلم.

ويُظهر اختلاف أسلوب الفواصل القرآنية أن جمال الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم لا يقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل يؤدي أيضًا وظيفة دلالية ونفسية مؤثرة. فالإيقاع القوي والمتسارع في سورة القارعة يعزز معاني الهول والخوف والرهبة المرتبطة بأحداث يوم القيامة، في حين أن الإيقاع الهادئ والمنسجم في سورة الضحى يرسخ معاني الطمأنينة والأمل والسكينة في نفس المتلقي. وفي الدراسات البلاغية الحديثة، يُنظر إلى الجانب الصوتي في القرآن الكريم بوصفه عنصرًا أسلوبيًا وبلاغيًا يسهم في تقوية الرسالة القرآنية وتعميق أثرها. وقد بينت الدراسات المعاصرة أن التكامل بين علم البلاغة والدراسات الأسلوبية يُسهم في الكشف عن الكيفية التي تؤدي بها البنية اللغوية،

والإيقاع الصوتي، والتكرار، دورًا فاعلًا في بناء الدلالة وإحداث التأثير الوجداني والروحي في القارئ. (ريحان محمد رضوان، 2026).

ومع ذلك، لا تزال الحاجة قائمة إلى إجراء دراسات أكثر عمقًا حول دور الفواصل القرآنية في تشكيل الدلالة وإحداث الأثر النفسي والعاطفي في المتلقي. فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على الجوانب التفسيرية أو أحكام التلاوة والقراءات، في حين لم تحظَ العلاقة بين جمال الفواصل القرآنية وأثرها الدلالي بالقدر الكافي من الدراسة والتحليل. وانطلاقًا من ذلك، تأتي أهمية هذا البحث في تحليل الجوانب الجمالية للفواصل القرآنية في سورتي **القارعة** و**الضحى**، والكشف عن أثرها في بناء المعنى وتعزيز الدلالة، بما يسهم في تقديم فهمٍ أكثر شمولًا لجمال البلاغة القرآنية، ولا سيما من الجانبين الصوتي والدلالي.

أبحاث سابقة

أجرى عددٌ من الباحثين دراسات تناولت البلاغة في القرآن الكريم، ولا سيما ما يتعلق بالفواصل القرآنية ودورها في إبراز جمال النص القرآني. وقد ركزت هذه الدراسات بوجه عام على العلاقة بين الإيقاع الصوتي، والبنية اللغوية، والدلالة التي تحملها الآيات القرآنية. وتشير دراسة نستيار (2023) إلى أن سورة القارعة تتميز ببنية لغوية قصيرة وموجزة ومتكررة، وهو ما يعزز الرسالة التحذيرية المتعلقة بأهوال يوم القيامة، ويُحدث أثرًا نفسيًا يتمثل في إثارة الخوف وتنمية الوعي الروحي لدى القارئ. غير أن هذه الدراسة لم تتناول بصورة معمقة أنماط الفواصل القرآنية في سورتي القارعة والضحى، كما لم تبحث أثرها المباشر في بناء الدلالة. ومن هنا يسعى البحث الحالي إلى تحليل الخصائص البلاغية والصوتية للفواصل القرآنية في السورتين، والكشف عن أثرها في توجيه المعنى وإبراز الخصائص الأسلوبية لكل منهما. وعلاوة على ذلك، بينت دراسات أخرى تناولت الجوانب الصوتية للفواصل القرآنية أن التناغم الصوتي في أواخر الآيات يؤدي دورًا مهمًا في تحقيق الانسجام بين البنية اللغوية والدلالة، كما يسهم في تعزيز التأثير الوجداني للنص القرآني، وإبراز جماله البياني والبلاغي..

وتشير الدراسة الأسلوبية التي أجراها أمير زين (2025) حول سورة الضحى إلى أن هذه السورة تمتاز بأسلوب لغوي رقيق ومنسجم، يتجلى في حسن اختيار الألفاظ، وانتظام الإيقاع الصوتي، وتناسق الفواصل القرآنية. وتسهم هذه الخصائص الأسلوبية في بث الطمأنينة والتخفيف من الحالة النفسية التي مر بها النبي محمد صلى الله

عليه وسلم عند انقطاع الوحي، كما تمنح القارئ شعورًا بالسكينة والراحة النفسية عند تلاوة السورة. وإلى جانب ما تتسم به السورة من جمالٍ صوتي، فإنها تحمل دلالاتٍ عميقة تعكس معاني الرحمة، والرجاء، والعناية الإلهية، مما يجعل أسلوبها ممتعًا في التلاوة ومؤثرًا في المتلقي. كما أن انتظام الفواصل القرآنية لا يقتصر على تحقيق الجمال الإيقاعي، بل يؤدي دورًا مهمًا في تعزيز المعنى وترسيخ الرسالة القرآنية في نفس القارئ.

وعلاوة على ذلك، تؤكد دراسة **ألبتول أبالخييل** (2025)في مجال البلاغة الحديثة أن للفواصل القرآنية دورًا محوريًا في تحقيق الوحدة البنائية للنص القرآني، كما تسهم في توثيق الصلة بين الإيقاع الصوتي والدلالة المعنوية، بما يعزز تماسك الخطاب القرآني وجماله البياني. وتبين الدراسة أن انتظام الفواصل القرآنية لا يقتصر على إضفاء الجمال الصوتي، بل يؤدي أيضًا وظيفة بلاغية تتمثل في تعميق المعاني، وتقوية أثر الرسالة القرآنية في نفس المتلقي، واستحضار معاني الإيمان والخشوع عند تلاوة القرآن الكريم، مما يورث القارئ شعورًا بالطمأنينة والسكينة ويزيد من تدبره لآيات الله تعالى.

وتشير دراسة **عزيزة** (2023)إلى أن الأسلوب اللغوي في سورة **القارعة** يتسم بقِصر الجمل، وكثرة التكرار، وانتظام الفواصل القرآنية ذات الإيقاع القوي، مما يسهم في إحداث أثر نفسي يتمثل في إثارة مشاعر الخوف والرهبة، وترسيخ معاني التحذير من أهوال يوم القيامة. ويؤكد ذلك أن الفواصل القرآنية تؤدي دورًا بارزًا في بناء الدلالة وإيجاد جوٍّ بلاغي يتناسب مع موضوع السورة ومقاصدها.

ومن جهة أخرى، تبين الدراسات المقارنة الحديثة أن اختلاف الإيقاع الصوتي والفواصل القرآنية بين السور التي يغلب عليها الوعيد والسور التي يغلب عليها الوعد والطمأنينة يعكس دقة البناء البلاغي في القرآن الكريم، ويكشف عن التناسب بين الخصائص الصوتية والدلالات المعنوية لكل سورة. ومع ذلك، لا تزال الدراسات التي تقارن بين سورتي **القارعة** و**الضحى** من منظور الفواصل القرآنية وأثرها في الدلالة محدودة، وهو ما يمثل فجوةً بحثية يسعى هذا البحث إلى سدها من خلال تحليل الجوانب الجمالية للفواصل القرآنية في السورتين، وبيان أثرها في بناء المعنى وتعزيز التأثير النفسي والعاطفي في المتلقي.

.منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أسلوب تحليل النصوص في دراسة الفواصل القرآنية في سورتي **الضحى** و**القارعة** .وقد أُجريت الدراسة من خلال القراءة المتعمقة للآيات، وتحليلها من الناحيتين

اللغوية والبلاغية؛ للكشف عن الخصائص الأسلوبية والجمالية التي يتضمنها النص القرآني، وبيان أثرها في بناء الدلالة والمعنى. ويُعد هذا البحث دراسةً تحليلية تهدف إلى الكشف عن الأساليب البلاغية واللغوية في السورتين، وتفسير وظائفها الدلالية والأسلوبية في ضوء مبادئ علم البلاغة والدراسات الأسلوبية. ولهذا اعتمد الباحث على تحليل الآيات القرآنية ذات الصلة بموضوع الدراسة وفق هذين المنهجين.

وتتمثل مصادر البيانات الأساسية في آيات القرآن الكريم الواردة في سورتي **الضحى** و**القارعة**، في حين تشمل مصادر البيانات الثانوية كتب التفسير، وكتب البلاغة، والبحوث العلمية، والمقالات المحكمة ذات الصلة بموضوع الدراسة .وجُمعت البيانات باستخدام أسلوب التوثيق، وذلك من خلال جمع النصوص والمراجع العلمية ذات الصلة، وتصنيفها، وتحليلها تحليلاً علميًا؛ للوصول إلى النتائج التي تحقق أهداف البحث.

يشمل تحليل البيانات أربع مراحل:

1) جمع البيانات: تم جمع البيانات المتعلقة بالفواصل القرآنية في سورتي **القارعة** و**الضحى** من خلال الخطوات الآتية: أولا، جمع نصوص آيات سورتي **القارعة** و**الضحى** من المصحف الشريف. ثانيا، تحديد جميع الفواصل القرآنية في السورتين، وهي الكلمات أو التراكيب التي تُختتم بها الآيات. ثالثا، جمع المراجع العلمية ذات الصلة، بما في ذلك كتب التفسير، وكتب علوم القرآن، وكتب البلاغة، والدراسات والبحوث العلمية التي تناولت الفواصل القرآنية. رابعا، مراجعة أقوال المفسرين والعلماء لتحليل معاني الآيات، وبيان العلاقة بين الفواصل القرآنية والدلالات التي تحملها كل آية. خامسا، توثيق البيانات في جداول وبطاقات بحثية منظمة؛ لتيسير عملية التحليل والمقارنة واستخلاص النتائج.
2) تقليل البيانات: تمت عملية تقليل البيانات من خلال اختيار البيانات الأكثر ارتباطًا بأهداف البحث، وتركيزها وتنظيمها بما يخدم عملية التحليل، وذلك وفق الخطوات الآتية:، أي أولا، اختيار البيانات التي ترتبط مباشرة بالفواصل القرآنية في سورتي **القارعة** و**الضحى**. ثانيا، تصنيف الفواصل القرآنية وفق الجوانب الصوتية، والبلاغية، والدلالية؛ لتيسير عملية المقارنة والتحليل. ثالثا، تلخيص البيانات التفسيرية من خلال انتقاء أقوال المفسرين والباحثين المتعلقة بوظائف الفواصل القرآنية وجوانبها الجمالية. رابعا، استبعاد البيانات التي لا ترتبط بموضوع البحث، ولا تسهم في بيان أثر الفواصل القرآنية في بناء المعنى والدلالة. خامسا، تصنيف المظاهر الجمالية للفواصل القرآنية، مثل التناسق الصوتي، وتكرار الأصوات والحروف، وانسجام نهايات الآيات مع موضوع السورة ومقاصدها.

3) بعد الانتهاء من عملية تقليل البيانات، عُرضت البيانات بصورة منظمة ومنهجية؛ لتيسير عملية التحليل واستخلاص النتائج، وذلك من خلال الخطوات الآتية: الأولى، إعداد جداول تتضمن الفواصل القرآنية في كل آية من آيات سورتي **القارعة** و**الضحى**. ثانيا، بيان الخصائص الجمالية والبلاغية لكل فاصلة قرآنية من حيث الإيقاع الصوتي، واختيار الألفاظ، والتناسق الأسلوبي. ثالثا، عرض نتائج تحليل العلاقة بين الفواصل القرآنية والدلالات التي تحملها الآيات. رابعا، إجراء مقارنة بين خصائص الفواصل القرآنية في سورتي القارعة والضحى؛ لبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما من الناحيتين البلاغية والدلالية.

4) التحقق من النتائج واستخلاص الاستنتاجات؛ تهدف هذه المرحلة إلى التحقق من صحة نتائج التحليل، واستخلاص الاستنتاجات التي تجيب عن أهداف البحث وأسئلته. وقد أُنجزت هذه المرحلة من خلال الخطوات الآتية: الأولى، مراجعة نتائج تحليل الفواصل القرآنية في سورتي **القارعة** و**الضحى**؛ للتأكد من دقتها واتساقها. ثانيا، مقارنة نتائج التحليل بأقوال المفسرين وآراء علماء البلاغة والدراسات السابقة ذات الصلة. ثالثا، التحقق من مدى اتساق العلاقة بين الجوانب الجمالية للفواصل القرآنية والدلالات التي تحملها الآيات. رابعا، استخلاص النتائج المتعلقة بأنماط الفواصل القرآنية في سورتي **القارعة** و**الضحى**، وبيان دورها في تعزيز المعنى وإبراز المقاصد البلاغية للآيات، مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين السورتين، وخامسا، صياغة النتائج النهائية في صورة عرض علمي منظم يجيب عن أسئلة البحث ويحقق أهدافه.

النتائج والنقاش

في علم البلاغة، ولا سيما في علم البديع، يُقسَّم السجع إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وهي: أولا، السجع المطرَّف (السجع المطرف) هو السجع الذي تتفق فيه أواخر الجمل في الحرف الأخير أو في الإيقاع الصوتي، مع اختلاف الوزن أو البنية بين الجمل. ويتميز هذا النوع بتحقيق الانسجام الصوتي دون اشتراط التماثل في تركيب الجمل أو طولها. ثانيا، السجع المتوازي (السجع المتوازي) هو السجع الذي تتساوى فيه الجمل أو العبارات في بنيتها أو عدد ألفاظها، مع اتفاقها في الفاصلة أو الإيقاع الصوتي. ويتميز بالتوازن الأسلوبي والانسجام الإيقاعي، مما يزيد النص جمالًا وقوةً في التأثير. ثالثا السجع المرصَّع (السجع المرصع) ويُعد من أرقى أنواع السجع من الناحية البلاغية؛ إذ لا يقتصر على توافق الفواصل في الإيقاع، بل يمتد إلى التماثل بين الكلمات أو التراكيب في أجزاء الجملة، مما يحقق تناسقًا صوتيًا وبنائيًا بالغ الدقة، ويضفي على النص جمالًا فنيًا وبلاغيًا مميزًا.(زولازي وآخرون، 2022).

يمكن ملاحظة التناسق الصوتي في الفواصل القرآنية في سورة **القارعة** من خلال تشابه الأصوات في أواخر الآيات، وهو ما يسهم في بناء الإيقاع العام للسورة وتعزيز دلالاتها. ويتجلى هذا التناسق في عدة مظاهر، من أبرزها:

أولًا، تتكرر كلمة ﴿**الْقَارِعَةُ**﴾ في الآيات الثلاث الأولى، مما يكوّن إيقاعًا صوتيًا متكررًا يؤكد موضوع السورة، ويثير في نفس المتلقي مشاعر الخوف والرهبة المرتبطة بأهوال يوم القيامة.

ثانيًا، تنتهي الآيات (1–3) والآيات (7–11) بتاءٍ مربوطة تُنطق هاءً عند الوقف، وهو ما يؤدي إلى تقاربٍ واضح في الفواصل القرآنية، ويمنح السورة وحدةً صوتيةً متماسكةً تعزز انسجامها الإيقاعي.

ثالثًا، يظهر التقارب الصوتي كذلك في الآيتين الرابعة والخامسة، حيث تتقارب الأصوات في أواخر الآيتين، بما يسهم في استمرار النسق الإيقاعي للسورة، ويؤكد الترابط بين بنائها الصوتي ودلالتها البلاغية (إسراق بن راملي وزاهدوم رضوان، 2024).

ومن منظور بلاغي، تُظهر هذه الفواصل القرآنية درجةً عالية من التوازي والتناسق الصوتي، إذ تتكرر الأصوات النهائية في عدد من الآيات بصورة منتظمة، مما يعزز جمال الإيقاع، ويقوي الأثر النفسي للنص، ويؤكد وحدة البناء الفني في السورة. وتُعد الآيات الثلاث الأولى من أوضح الأمثلة على هذا التناسق؛ إذ يتكرر لفظ ﴿**الْقَارِعَةُ**﴾ في نهاية كل آية، فيؤدي هذا التكرار وظيفةً بلاغيةً تتجاوز الجمال الصوتي إلى ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي (ماندار، 2022).

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ

من المنظور البلاغي، تُظهر هاتان الآيتان خصائص تقترب من **السجع المتوازي** من حيث البناء اللغوي والإيقاع الصوتي، ويتجلى ذلك في عدة جوانب، منها:

أولًا: توازي البنية اللغوية.

تتكون الآيتان من تركيب نحوي متقارب، إذ تعرض كل منهما تشبيهًا يصور مشهدًا من مشاهد يوم القيامة، مما يحقق التوازن في البناء الأسلوبي.

.ثانيًا: التوازي الدلالي

تشبِّه الآية الأولى الناس بالفراش المبثوث، بينما تشبِّه الآية الثانية الجبال بالعهن المنفوش، ويصور التشبيهان .معًا انهيار النظام الكوني واضطراب مظاهر الثبات يوم القيامة، الأمر الذي يعزز وحدة المعنى بين الآيتين

.ثالثًا: التناسق الصوتي في الفواصل القرآنية

تنتهي الآيتان بكلمتي ﴿**الْمَبْثُوثِ**﴾ و**﴿الْمَنْفُوشِ﴾**، ويؤدي التقارب في الوزن والإيقاع الصوتي إلى إيجاد .انسجام موسيقي يبرز جمال الفواصل القرآنية، ويقوي أثرها البلاغي في نفس المتلقي (حزكيل، 2021)

وبذلك يتضح أن التوازي في البناء اللغوي، والتناسب في الدلالة، والتناسق في الإيقاع الصوتي، كلها عناصر تسهم في إبراز جمال الفواصل القرآنية، وتعزز التأثير البلاغي والمعنوي للآيتين(حزكيل، 2021).

خصائص التوازي في الفواصل القرآنية في سورة القارعة تتمثل أبرز خصائص التوازي في الفواصل القرآنية في سورة **القارعة** فيما يأتي:، 1) يسهم التوازي في البناء الأسلوبي للآيات في رسم صورة حية لأحداث يوم القيامة، من خلال المقابلة بين حال الإنسان وحال الجبال. فقد شُبِّه الناس بـ﴿الْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾، وشُبِّهت الجبال بـ﴿الْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾، مما يبرز انهيار مظاهر القوة والثبات في الكون؛ فالإنسان الضعيف والجبال الراسخة يصبحان على حد سواء فاقدين لقوتهما أمام قدرة الله تعالى(رحمة الله, 2024). ويرى **سيد قطب** في كتاب *في ظلال القرآن* أن هذا الأسلوب يجعل القارئ يستحضر مشهد القيامة وكأنه يراه رأي العين، وهو ما يزيد من قوة التأثير البلاغي للنص. 2) يؤدي انتظام الإيقاع في الفواصل القرآنية إلى تعميق الأثر النفسي في نفس المتلقي، إذ إن تكرار البناء الأسلوبي في قوله تعالى :﴿**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ**﴾ و**﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ﴾** يخلق إيقاعًا متناسقًا يعكس سرعة الأحداث واضطرابها، ويثير في القارئ مشاعر الخوف والرهبة التي تتناسب مع أهوال يوم القيامة(نبيل أمير ورحمن عبدول، 2025). وتشير بعض الدراسات البلاغية الحديثة، ومنها ما ذكرته **أنجيليكا نويورث**، إلى أن هذا النوع من البناء الأسلوبي يؤدي وظيفة درامية تسهم في زيادة التأثير الوجداني للنص القرآني(فجري، 2021). 3) الإسهام في سهولة الحفظ والتلقي، تتميز الفواصل القرآنية في سورة **القارعة** بإيقاع صوتي منتظم يسهل حفظه واستحضاره عند التلاوة، وهو ما أسهم في حفظ القرآن الكريم وتناقله شفهيًا منذ بداية نزوله. ويشير **محمد مصطفى الأعظمي** في كتاب *تاريخ النص القرآني* إلى أن البناء الإيقاعي للقرآن الكريم كان من أهم العوامل التي ساعدت على ترسيخ النص في الصدور والمحافظة عليه عبر الأجيال(سوريانا وآخرون، 2024).

ومن الجوانب الجمالية في القرآن الكريم ما يتمثل في الإيقاع الصوتي للفواصل القرآنية، الذي يضفي على التلاوة جمالًا وانسجامًا ويمنح القارئ شعورًا بالراحة والمتعة أثناء القراءة. ويسهم هذا الإيقاع في جذب انتباه المتلقي، ويعينه على مواصلة التلاوة بتدبر، كما يسهل حفظ الآيات واستحضارها.

ولا يعني هذا أن القرآن الكريم شعرٌ أو من جنس الشعر، بل هو كلام الله تعالى المعجز، الذي يمتاز بنظمٍ فريد وأسلوبٍ بلاغي لا يشبه كلام البشر. وقد نزل القرآن في بيئة اشتهرت بالفصاحة والبلاغة، وكان العرب يولون الشعر والخطابة منزلةً عظيمة، فجاء القرآن الكريم متحديًا فصحاءهم وبلغاءهم بأسلوبه المعجز، فعجزوا عن الإتيان بمثله، رغم ما امتلكوه من مهارة في البيان والبلاغة.

ومن ثم فإن جمال الفواصل القرآنية لا يقتصر على تحقيق الإيقاع الصوتي، بل يسهم كذلك في إبراز الدلالات، وتعميق التأثير النفسي والوجداني في المتلقي، مما يؤكد أن القرآن الكريم يجمع بين إعجاز المعنى وروعة البيان وجمال الأداء.

لا تتميز سورة **القارعة** بقوة إيقاعها الصوتي وفواصلها القرآنية فحسب، بل تتميز أيضًا بعمق دلالاتها البلاغية، التي تنبع من أسلوبها اللغوي القائم على الإيجاز، والتكثيف، والتكرار. ويجعل هذا الأسلوب معاني السورة تُعرض بصورة مباشرة ومؤثرة، دون إطالة أو تفصيل، فتترسخ في ذهن المتلقي، وتحدث أثرًا نفسيًا ووجدانيًا عميقًا. ومن ثم، فإن التناسق بين البناء اللغوي والإيقاع الصوتي يسهم في تعزيز الرسالة القرآنية، ويجعل السورة أكثر تأثيرًا في القارئ والسامع.(أنغريني وسوبيان، 2023).

وفيما يلي أبرز الدلالات العميقة التي يعكسها الأسلوب اللغوي في سورة القارعة: أولًا: التصوير البياني المهيب لمشاهد يوم القيامة

ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ

هذا التكرار ليس مجرد أسلوب، بل يخلق تأثيرا: جهل تام بالإنسان، فضول لا يجاب عليه فورا، انطباع بصدمة عظيمة لا يستطيع العقل فهمها بعد، المعنى الداخلي: يوصف يوم القيامة كحدث يتجاوز قدرة الخيال :البشري. ثانيا، معنى انهيار نظام العالم، في الآية

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ

هذا الأسلوب من الأمثال القصير يظهر: البشر مثل الحشرات الصغيرة التي تطير بلا اتجاه، والمعنى الداخلي فقدان الهوية الفردية، فقدان السيطرة واتجاه الحياة، يصبح البشر ضعفاء جدا أمام الأحداث الكبرى. ثالثا، معنى :تدمير رمز القوة في الآية

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ

الجبال التي عادة ما تكون رموزا: القوة، الاستقرار، الثبات

تحولت إلى ريش متناثر، المعنى الداخلي: لم تعد قوة العالم تبقى، كل رموز الصلابة تحولت إلى عديمة القيمة رابعا، معنى العدالة المطلقة (مقياس المحبة) لذا لا تشتت انتباهك... وما الفرق بينهما؟

الأسلوب المتناقض في اللغة (ثقيل مقابل خفيف) يظهر: عدالة الله مطلقة، لا يوجد تنازل في حكم الصدقة، والمعنى في: القيمة الإنسانية تحددها المحبة، وليس بمكانة العالم، كل فعل له وزن أخلاقي. خامسا، معنى الحياة النهائية يتحدد بالنتيجة النهائية.:سورة الختام

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۜ

هذه العبارة القصيرة قوية جدا من الناحية الأسلوبية لأن: غير مفسر، طويل، مباشر في العواقب، المعنى في: نهاية الحياة تحددها نتيجة المحبة، لا توجد فرصة ثانية بعد القرار النهائي. سادسا، التأثير العام لأسلوب اللغة: الضغط النفسي الروحي. الخصائص الرئيسية لسورة القرية: الآيات القصيرة، الإيقاع السريع، التشبيهات الحادة، التكرار القوي. التأثير: القارئ لا يفهم فقط بل يشعر أيضا بضغط المعنى، وهذا يجعل هذه السورة تعمل ك: تحذير قاسي، وليس تفسيرا أكاديميا، بل صدمة للوعي(عرب وآخرون، 2021).

سورة الضحى

في سورة الضحى قصيدة تختلف عن سورة القريعة، وسورة الضحية من سورات المكية التي تتمتع بجمال لغوي قوي جدا، خاصة في استخدام إيقاع الشعر (الساج)، وتناغم الأصوات، ونعومة بنية الجمل. هذا الجمال لا يعمل فقط كزينة للغة، بل يعزز أيضا رسالة الصفاء والراحة للنبي محمد صلى الله عليه وسلى الله عليه وسلى(زين، 2025).

في دراسة البلاگة، تظهر سورة الضحية استخدام الساج المشية وتوافق الفوسيل (نهاية الآية) التي تخلق :إيقاعا ناعما ومتناغما. أولا، جمال الصوت وإيقاع الجمل. من بداية السورة، يرى نمط صوتي متناغم

وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝

لاحقة *صوت* – $\bar{a}$ في الكلمة:تخلق تأثيرا موسيقيا ناعما. الصوت الطويل يعطي انطباعا: هدوء، سلام، وراحة عاطفية.

وفقا للبحث الأسلوبي للقرآن، تم استخدام الإيقاع اللطيف في سورة الضحية عمدا لتهدئة الحالة النفسية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما توقف الوحي (صلى الله عليه وسلم). ثانيا، جمال الشعر في بنية الشعر :تستخدم سورة الضحية الكثير من أنماط النهايات الشعرية المتطابقة .(فاديلا وآخرون، 2024)

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝

تشابه الصوت النهائي: *الساحرة القرمزية* و *سكويرت* يشكل إيقاعا ثابتا ولا ينسى. في علم البالاغا، يسمى هذا النمط سجُ ، أي تناغم الصوت النهائي في ترتيب النثر العربي. ومع ذلك، في القرآن، وظيفة الساج ليست فقط جمالية، بل تعزز المعنى الروحي أيضا (حبيبي، 2025). تظهر الأبحاث في سورة الضحية أن *الساجد* في هذه السورة أصبح جزءا مهما من قوة خطابه.:ثالثا، جمال التكرار وتأكيد المعنى في الشعر الشعري لذا الأيتام هم من يطلبون المساعدة.

هناك توازن هيكلي: *فا أما... رابعا... ثم هناك أما... رابعا...*

هذا النمط الموازي يخلق: إيقاعا منتظما، وتركيزا أخلاقيا، وقوة عاطفية. هذا الأسلوب في اللغة يجعل الرسائل الاجتماعية في السورة أكثر تأثيرا وأسهل في الحفظ. وفقا لدراسات البلغة الحديثة، فإن تكرار الهيكل في سورة الضحية يعزز رسالة الأخلاق والرحمة. رابعا، جمال المعنى من خلال التباين (الطيبة والمقابلة). تستخدم سورة الضحية أيضا أسلوبا متباينا، *الضرر* (وقت الضوء) و *الليل* (ليلة). هذا التباين ليس مجرد فرق زمني فقط، بل يرمز: الحزن والأمل، الصمت، النور، تجارب الله والمساعدة(أنغريني وسوبيان، 2023). توضح الأبحاث اللغوية لسورة التضحية أن هذه العناصر المتباينة تعزز رسالة التفاؤل الإلهي والراحة.

سورة الضحية هي واحدة من سورات المكية التي نزلت عندما مر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بفترة من الحزن بسبب توقف الوحي المؤقت (عبد الله، 2026). لذا، يحتوي محتوى هذه السورة بالكامل على رسالة عزاء وأمل ومحبة الله إلى نبيه. من خلال أسلوب لغوي لطيف وإيقاعي، تنقل سورة الضحية معنى روحيا عميقا جدا. أولا،معنى محبة الله. في الآية: **مَا ودَّعَكَ رَبُكَ وَمَا قَلَى**: *"لم يتركك ربك ولا يكرهك."*

هذه الآية هي جوهر العزاء في سورة الضحى. يؤكد الله أن التأخير في الوحي ليس علامة على غضبه أو رفض النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يعني أن الله دائما مع عبده حتى وإن لم يكن ذلك يعني أن الله يتخلى عن الإنسان في أوقات الشدة أو الصمت أو الفشل أو المحن، ففي الحياة الروحية، أحيانا يختبر الإنسان ب "فترة استراحة منها" ليصبح أقوى وأقرب إلى الله (الإصدار الأول والعام، 2026).

ثانيا، معنى الأمل والتفاؤل في الآية:**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى**

"وبالفعل، النهاية أفضل لكم من البداية."

يحتوي هذا الآية على رسالة قوية جدا من التفاؤل. هذا يعني أن المستقبل الذي أعده الله أفضل من الوضع الحالي، والصعوبات ليست حالة أبدية، وأن الحياة البشرية تتجه نحو الخير إذا بقينا صبورين وجديرين بالثقة. وينطبق هذا المعنى أيضا عموما على المسلمين: كل محنة يمكن أن تكون طريقا إلى مجد أعظم (نور عايدة، 2023).ثالثا، معنى الراحة النفسيةتبدأ هذه السورة بقسم

وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝

الله يقسم بوقت الضوحة والليل الهادئ. وهذا يعني أنه بعد حلول الظلام يكون هناك دائما نور. بعد الصعوبات يأتي الهدوء. تصبح هذه رسالة نفسية قوية جدا للأشخاص الذين يمرون بالحزن أو ضغوط الحياة (فاديلا وآخرون، 2024).

رابعا، معنى الامتنان لنعم اللهذكر الله النبي بماضيه

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝

تظهر هذه الآيات أن الله حمى النبي عندماكان يتيما، والله هداه، والله وفر له الحياة. وهذا يعني أيضا أن البشر يجب أن يتذكروا مساعدة الله في الماضي، فالامتنان يمكن أن يقوي القلب في مواجهة تجارب جديدة، ورحلة حياة الإنسان مليئة بالنعم التي غالبا ما تنسى (كوسوانتورو وآخرون، 2025).

خامسا، معنى الرعاية الاجتماعية:يحتوي خاتمة السورة على الوصية الأخلاقية لذا الأيتام هم من يطلبون المساعدة. معنى هذه الآية هو أن تجربة المعاناة يجب أن تولد التعاطف، ويجب على من واجهوا

صعوبات أن يعتنوا بالضعفاء، والروحانية في الإسلام ليست فقط علاقة مع الله، بل أيضا رحمة للبشر. تظهر هذه الرسالة أن رضا الله يجب أن يتجلى في الفعل الاجتماعي (جزر، 2021).

المعنى الروحي السادس للسورة كلها

بشكل عام، تعلم سورة الضحية أن: الله لا يترك عباداه، الحزن مجرد مرحلة مؤقتة، الأمل أعظم من اليأس، يجب تذكر نعمة الله وشكرها، يجب أن يولد الإيمان الاهتمام الاجتماعي (نور عايدة، 2023). لذلك، غالبا ما تعتبر سورة الذهاء سورة مريحة (*سورة المواء*)، وهي سورة توفر الهدوء للأشخاص الذين يشعرون بالحزن أو القلق أو الوحدة. فبين سورة القرية والضحية لها معان مختلفة تنبع من أسلوب اللغة والسجاق، فسورة القرية لها معنى راسخ وتوفر توترا عاطفيا كما لو أنه يحمل في الأحداث التي يرويها الراوي. بينما توفر سورة الظهاء شعورا بالراحة والجمال والهدوء عند قراءتها، فإن هاتين السورتين لهما قوافي جميلة واختلافات كبيرة في المعنى.

الخاتمة

وبناء على الدراسات التي أجريت، يمكن الاستنتاج أن سورة القرية سورة مكية تؤكد يقين حدوث يوم القيامة والصورة الرهيبة للأحداث المصاحبة له. تتميز هذه السورة بأسلوب لغوي قصير ومختصر ومتكرر، مصحوبا باستخدام صور قوية مثل البشر المتناثرين مثل اللارونات والجبال التي تتحول إلى ريش متناثر. يظهر هذا الهيكل قوة السلوك القرآني في بناء التأثيرات البصرية والعاطفية والروحية في آن واحد. من ناحية البلعة، تستخدم سورة القرية عناصر الساج (تناغم الصوت الأخير)، والتكرار، والتسيبة، والتي لا تعمل فقط كجمال جمالي، بل أيضا لتعزيز المعنى وتأكيد الرسائل الإسخاتولوجية. هذا الأسلوب من اللغة يخلق جوا متوترا بينما يثير الوعي البشري بواقع اليوم الأخير الذي لا بد أن يحدث.

استنادا إلى الدراسات التي أجريت، يمكن الاستنتاج أن سورة الضحية هي سورة مكية تعمل كنوع من الراحة والتقوية الروحية وتأكيد محبة الله للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. من الجانب الصحيح، تظهر سورة الضحية جمال اللغة من خلال الإيقاعات الناعمة، وتناغم الأصوات (الساجع)، وتكرار البنية، واستخدام معان متناقضة (*الطيبة والمقامة*) مثل المقارنة بين وقت الضحية (الضوء) والليل الهادئ. هذه العناصر لا تخدم فقط كجماليات للغة، بل أيضا وسيلة لجلب الهدوء النفسي وتعزيز الرسالة الروحية المنقولة. بشكل عام، تعلم سورة الدهة رسائل التفاؤل، والثبات، والامتنان، والرعاية الاجتماعية. من خلال جمال الأصل وعمق معناها، تعد هذه السورة مصدرا للقوة الروحية التي تؤكد أن كل صعوبة مؤقتة ويتبعها دائما عون الله ورحمته على عبده المؤمنين والصبورين

وبذلك تتكامل سورتا **القارعة** و**الضحى** في تجسيد المقاصد العظيمة للقرآن الكريم، من خلال تحقيق التوازن بين الترهيب والترغيب، وبين التذكير بأهوال الآخرة وبعث الأمل والطمأنينة في النفوس، وبين ترسيخ القيم الإيمانية والحث على المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية. ويكشف هذا التكامل عن روعة البناء البلاغي للقرآن الكريم، حيث تتناسب الخصائص الأسلوبية والفواصل القرآنية في كل سورة مع موضوعها ومقاصدها.

ولا يقتصر جمال الأسلوب في سورتي **القارعة** و**الضحى** على الجانب الجمالي فحسب، بل يؤدي أيضًا دورًا مهمًا في ترسيخ المعاني الإيمانية والتربوية في نفوس المتلقين. فمن خلال الإيقاع الصوتي، والتناسق البلاغي، وعمق الدلالة، تسهم السورتان في بناء شخصية المؤمن، وتعزيز إيمانه وتقواه، ودفعه إلى العمل الصالح، حتى يحقق التوازن بين واجباته تجاه الله تعالى ومسؤولياته تجاه الناس في حياته الدنيا، استعدادًا للآخرة.

.

المراجع

عبد الله، أ. (2026). *آلية صلابة القرآن: تحليل سورة المناسابة القاضية – الضحية وسورة الإنسيرا والثانية والنشرة*. *6*(1), 1–18. https://doi.org/10.58404/uq.v6i1.768

أفليسيا، ن.، هندريانتو، وكاسمانتوني. (2022). تعليم البلعة بهدف تقدير لغة القرآن. *اللغاوية: المجلة المقدسة العذراء دان ساسترا عرب*، *4*(2)، 156–172. https://doi.org/10.38073/lughawiyyat.v4i2.537

أنغريني، ب.، & سوبيان، أ. (2023). أوسلم إثناب في دراسة الأسلوب للقرآن. *مجلة تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية*، *4*(2)، 53–61.

عرب، ج. ب.، حزكيل، أ.، وقليوبي، س. (2021). *نادي الأدب: سورة القدر في مراجعة أسلوبية*. (200)، 1–17.

أرلوتاس، ر. ك. (2021). بقلم رينا كينارا. *مجلة علم النفس جامبي*، *4*(2)، 61–69.

فديلة، م.، سوبيان، أ.، وصالح، ن. (2024). *الأسلوب القاري: سورة تهدئ القلب*. *15*(1)، 38–42. https://doi.org/10.24014/al-manar.v14.i1.29234

فجري، م. (2021). هيكل جنرال الواجد وحالة الطوارئ في المجتمع جنرال الواجد. *جرنة الواجد*، *2*(1)، 303–318.

حبيبي، ن. (2025). التماسك الصوتي في بنية القافية للقرآن: تحليل صوتي لأنماط الأصوات في سورة الإنشقاق. *العربياتونا: جورنال بهاسا عربي*، *9*(1)، 165–178. https://doi.org/10.29240/jba.v9i1.12726

إسراق بن رملي، وزهروم رضوان. (2024). فصيلة في سورة العصر والكاثر: البحث من الجوانب الصوتية والبراغماتية. *مجلة الدراسات الإسلامية والتورات المتوسطة*، *1*(1)، 106–116. https://doi.org/10.51200/kitab.v1i1.5205

كوسوانتورو، محفوظ الفوزي، وأزيمي قلبان، أ. (2025). أهمية المثابرة في مواجهة المحن والثقة في عون الله سبحانه والله. (دراسة تفسر سورة الظهة الآيات 1–11 تفسير ابن كثير). *جيكسي: مجلة علوم القرآن والدراسات الإسلامية*، *3*(1)، 62–71. https://doi.org/10.64341/jiqsi.v3i1.39

ماندار، م. أ. ن. ب. (2022). *زهور+روزي+++فقط'*. *2*(1)، 1–10.

نبيل أمير، أ.، ورحمن عبدول، ت. (2025). جوهر التفسير في القرآن وأساليبه الثقافية واللغوية والديناميكية الأساسية. *المشاطيرونة: جنوال علم القرآن دان التفسير*، *4*(1)، 31–40.

نور عايدة. (2023). نقل الدافع والأوامر في سورة الضوح والإنسيرة. *مجلة النص: دراسة في أبحاث وفكر*

الاتصالات الإذاعية الإسلامية، *5*(2)، 118–133. https://doi.org/10.33367/kpi.v5i2.2780

بريمير، إ.، وأوف، ج. (2026). *لغة سورة الضحى: استكشاف متعدد التخصصات للأبعاد النفسية والبصرية*. *4*(1)، 83–90.

رحمن، أ.، غاني، أ.، هاشم، أ.، نور داود، م.، شاه، أ. ز.، شاه، ز.، & هادي، أ. (2020). *تحليل فصيلة القرآن في الفاتحة والملك*. *29*(7)، 3437–3443. https://www.researchgate.net/publication/342242526

رياضي1، س.، مونيب 2، أ.، جونيدي3، أ.، بوجا4، ت.، شاديق 5، س.، نينينغ، وأندرياني 6. (2025). *لا لقب 無済 لا لقب لا عنوان*. *6*(0)، 167–186.

سوريانا، إ.، سوبريدي، يو.، فكري، م.، إفرياني، أ.، & لانغبوتيه، س. (2024). استكشاف أنماط الحفظ في برامج التفيز والترجمة للقرآن. *مجلة التربية الإسلامية*، *10* (2)، 375–386. https://doi.org/10.15575/jpi.v10i2.29969

،زين، أ. أ. (2025). *دراسة أسلوبية وتحليلية للبلاغة الجمالية في الآيات المكية: سورة الدو هو كنموذج*. *8*(2) 605–624.

Zulazizi, M., Nawi, M., & Sains, U. (2022).)2(*3. تحمرلا قدوس ف عجسلا : قيغلاب قيليلتح قسارد*, 93–111.

رحمة الله, أ. إ. (2024). التحليل الأسلوبي (السجك) في سورة العصر وآثارها على القارئ. *جورنال بينيليتيان إلمو أوشال الدين*, ٤(٢), ٤١. https://doi.org/10.15575/jpiu.v4i2.34631